صلى ابو الا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هشام فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب ودخلوا معه شعبه الا ابو لهب فكان مع قريش واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة فكان لا يصل اليهم شيء الا سرا وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم ثم قام رجال في نقض الصحيفة وكان قد اطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على امرها ان الارضة اكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الا اسم الله تعالى فقط فاخبر عمه بذلك فاخبرهم ابو طالب اهـ) وكان الذين سعوا في [illegible] هشام بن الحرث وهو اكبرهم (اي ونحسبهم) وهو اول من مشى في نقضها وزهير بن عاتكة بنت عبد المطلب وابو البختري وزمعة اجتمعوا بالحجون واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير في حلة جميلة فطاف سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم كما ترون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة انت والله اكذب اي من كل كاذب لا من زهير ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال ابو البختري صدق زمعة ما نرضى ما كتب فيها ولا نقره وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل اشتور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس فقام المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم كما قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من الشعب او ذلك في السنة العاشرة) وقد ذكر هؤلاء الخمسة صاحب الهمزية بقوله

فديت خمسة الصحيفة بالخمسة	ان كان للكرام فداء	فتية بيتوا على فعل خير	حمد الصبح امرهم والمساء
يا لامر اتاه بعد هشام	زمعة انه الفتى الاتاء	وزهير والمطعم بن عدي	وابو البختري من حيث شاؤوا
نقضوا مبرم الصحيفة اذ شـ	ـدت عليهم من العدا الانداء		

(وفي السنة العاشرة من النبوة اول شهر ذي القعدة مات عمه صلى الله عليه وسلم ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما (وفي المواهب اللدنية) كان سنه صلى الله عليه وسلم [illegible] (وروي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله بن امية وابا جهل بن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله تعالى) ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان اخر كلمة تكلم بها يا طالب انا اموت على ملة عبد المطلب ثم مات (وروي) عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لما مات ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية الشريفة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم (وقال ابن عباس رضي الله عنهما عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم الله وجزاك خيرا يا عم (تنبيه) الكفر على اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر نفاق وكفر عناد فاما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) (اي جحدوا) (واما كفر النفاق) فهو ان يقر باللسان و

ولم يعتقد بالقلب (واما كفر العناد) فهو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا او مطيعا له ككفر ابي طالب فانه قال

١	ولقد علمت بان دين محمد	من خير اديان البرية دينا
٢	لولا الملامة او حذار مسبة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا
٣	ودعوتني وعرفت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت فيه امينا

وجميع الانواع الاربعة المذكورة سواء في ان الله تعالى لا يغفر لاصحابها اذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها (وفي هذه السنة العاشرة من النبوة) كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها (روي) ان خديجة رضي الله تعالى عنها لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة اما علمت ان الله تعالى قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية امرأة فرعون قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين فتوالت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة مصيبتان موت عمه ابي طالب وخديجة رضي الله عنها (وفي هذه السنة العاشرة ايضا) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف والى ثقيف (قيل وحده) (وقيل ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها لثلاث ليال بقين من شوال يستنصرهم وهو مكروب لموت عمه ابي طالب (قال محمد بن كعب القرظي) لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل بمثناة تحتية بعدها الف ثم لام مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير (وفي شرح المواهب وعند احدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم ودعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك (وقال الاخر) اما وجد الله معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك (وقال الاخر) اما وجد الله احدا يرسله غيرك (وقال الثالث) والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام وان كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ادموا رجليه (وفي المواهب) قال موسى بن عقبة رموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء زاد غيره (وكان) اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في وجهه شجاجا والجأوا النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة ورجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثقيف وعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فجلس فيه مكروبا موجعا وابنا ربيعة ينظران اليه فلما راياه ما لقي من سفهاء ثقيف تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا فقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل وقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه واسلم وينظر اليه ابنا ربيعة (فيقول احدهما للاخر اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)